الفصل الأول

التعليم العالى

«مفهومه - نشأته - فلسفته»

مقدمة

أولا: مفهوم التعليم العالى

ثانيا: مفهوم التعليم الجامعى

ثالثا: مفهوم الجامعة

رابعا: نشأة التعليم العالى

خامسا: فلسفة التعليم العالى

سادسا: أهداف التعليم العالى والجامعى

سابعا: أسس التعليم الجامعى

ثامنا: خصائص التعليم الجامعى

تاسعا: أبعاد التعليم الجامعى

مقدمة :

إن التعليم عامة والعالى منه بصفة خاصة هو السبيل الوحيد لتمكين الشعوب من مواكبة التطورات الحضارية العالمية والدخول إلى خارطة عالم جديد متميزة بسرعة التغير فى مجالات الحياة كلها لاسيما الاقتصادية منها والسياسية والاجتماعية إن العالم الذى يتقلص جغرافيا ليصبح قوة صغيرة يسيطر فيها هؤلاء الذين يمتلكون أسباب التعليم العصرى المتميز بالثقافة والمعلوماتية على أولئك الذين مازالوا يئنون تحت وطأة الأمية الأبجدية والتقنية نتيجة لمتغيرات متعددة لعل أهمها احتكار الدول الصناعية للتقنية وتكنولوجيا المعلومات وعولمة الاقتصاد. وانغماس أدوات الحكم فى دول العالم الثالث فى صراعات البقاء فى السلطة مما شغلهم عن التنمية البشرية لمجتمعاتهم ومكن بالتالى الدول الكبرى من السيطرة على مقدرات بلدانهم وتعد الجامعة مؤسسة إنتاجية بالدرجة الأولى حيث تقوم بإثراء المعرفة وإعداد الكفاءات البشرية، وصناعة الأجيال الصاعدة وتنشئتها تنشئة متكاملة، فهى مؤسسة استثمارية تعمل على زيادة رصيد المعرفة وتنمية الثروة البشرية ورفع كفاءتها الإنتاجية ومستواها الحضارى والاجتماعى، كما أنها تقع على قمة المؤسسات التربوية فى المجتمع ولهذه الأسباب فهى مطالبة بأن تكون على وعى تام بمسئولياتها ورسالتها فى المجتمع، فهى ترسم صورة للمجتمع المطلوب الوصول إليه.

كما تعد الجامعة أحد أهم المؤسسات التى تسهم فى تكوين المجتمع وبلورة ملامحه فى الحاضر والمستقبل وهى ضمان التطور السليم له فى مسيرته نحو أهدافه فى التقدم والرقى فى مختلف ميادين الحياة فالجامعة كانت ومازالت وستظل مركزا للتقدم الحضارى للمجتمع فى كل نواحى الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وهى الوسيلة الأساسية لنقل وتطوير منجزات البحث العلمى التى تحدث فى البلدان المتقدمة والمساعدة فى تطبيق نتائج تلك المنجزات للاستفادة منها فى تطوير وتنمية المجتمع.

ولم تعد وظيفة الجامعة قاصرة على التعليم أو التدريس فقط، بل أصبحت وظيفة الجامعة تتمثل فى الوقت الراهن فى ثلاث وظائف هامة هى التدريس والبحث العلمى وخدمة المجتمع، والوظيفة الأولى والثانية ارتبطتا بقيام الجامعة منذ أقدم العصور

واستحدثت الوظيفة الثالثة كجزء من بنية المجتمع ووظيفتها تجاه المجتمع.

ويعتبر ارتباط الجامعة بالمجتمع والبيئة التى تجد فيها ضرورة ملحة، حيث أن الجامعة لا توجد من فراغ، فلكل جامعة إقليم خاص بها، وتحيط بها ظروف جغرافية وبيئية معينة تؤثر بطريقة مباشرة فى طبيعتها وفى نوعية الأنشطة التى تقوم بها سواء أكانت أنشطة تعليمية أو بحثية أو إرشادية فغاية الجامعة ومبرر وجودها هو خدمة المجتمع وتنمية البيئة المحيطة بها، ومحاولة تقديم الأسس العلمية للتصدى لما يوجد بها من مشكلات كما يعد التعليم والتدريس الوظيفة الأساسية من وظائف الجامعات يتم من خلالها نقل المعرفة إلى الطلاب من أجل تحسين مستوى ونوعية حصيلتهم العلمية والمعرفية وتنمية قدراتهم الفكرية وإكسابهم خبرات واتجاهات ومهارات ذات مردود إيجابى فى حياتهم العملية.

وتشير أدبيات التعليم العالى إلى أن الجامعات عندما أنشئت فى البداية إنما أنشئت للتدريس والتعليم تلك الوظيفة التى أجمع على أهميتها كل من الممارسين والمنتظرين على حد سواء، الأمر الذى جعل الجامعات توظف إمكاناتها المادية والبشرية وجعل اهتمامها منذ بداية مسيراتها التاريخية وحتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر تقريبا لتوفير نوع من التعليم الرفيع المستوى الذى يتم من خلاله بناء شخصيات الطلاب المتعلمين بناء معرفيا وفكريا وأخلاقيا وسلوكيا متكاملا بما يتلائم مع السياق الحضارى والثقافى والتاريخى للمجتمعات المختلفة فى ذلك الحين معتمدة فى ذلك على كفاية وجدارة اعضاء هيئة التدريس فيها، والذين كان ينظر إليهم كمدرسين فى المقام الأول لذلك وصف أستاذ الجامعة آنذاك بالمدرس العام ذى المعرفة العلمية الواسعة والفكر المستنير الذى يتمتع بقدر كبير من الاحترام والتقدير ليس فى الوسط الجامعى فقط بل وفى المحيط الاجتماعى الخارجى والحريص على مصلحة طلابه وتنمية قدراتهم ومواهبهم القادر على إثارة دوافعهم ورغبتهم فى التعليم ويؤكد هذا من بيدهم مسئولية وطبع سياسات تلك الجامعات وتحديد أهدافها.

أولاً- مفهوم التعليم العالى

يعتبر التعليم العالى مرحلة تضم الطلاب المنخرطين فى بداية سلم التعليم الجامعى وما فى مستواه بالاضافة إلى مرحلتى الماجستير والدكتوراه وفقاً للسنوات الدراسية التى تحددها لوائح الكليات أو الأقسام ذات العلاقة بهدف تزويد المجتمع بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى المجالات المختلفة.

وهى مرحلة دراسية أكاديمية بحتة تضم العديد من الكليات المختلفة والمعاهد المتخصصة بغية المساهمة فى رقى الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة المتخصصة وطرائق البحث المتقدمة ليساهم فى بناء المجتمع وصنع المستقبل وخدمة الإنسانية ويلتحق بالتعليم العالى الطلاب الحاصلون على شهادة إتمام المرحلة الثانوية العامة وما فى مستواها من الشهادات الفنية المتقدمة ويتنوع التعليم العالى ما بين التعليم الخاص لزيادة فرص التعليم وكذلك تتباين شروط القبول وبرامج الدراسة ومدة التعليم وأساليب التقويم وجميعها تمنح درجات الليسانس- البكالوريوس- الدبلوم- الماجستير- الدكتوراه فى المجالات المختلفة.

ويرى البعض أن التعليم العالى قيمة حضارية وتاريخية فهو الأداة والقوى التى تحرك الأحداث والتى تسير حركة التاريخ لذلك فهو عنوان الشعوب فالتقدم العلمى والتكنولوجى هو نتاجها.

ويقصد بالتعليم العالى بأنه مرحلة التعليم التى تلى المرحلة الثانوية فى السلم التعليمى فى مختلف أنحاء العالم وتضم الجامعات والمعاهد الدراسية العليا ويعرف التعليم العالى أيضا على أنه كل أنماط التعليم الأكاديمية والمهنية والتكنولوجية أو إعداد المعلم التى تقدم فى مؤسسات مثل الجامعات وكليات الفنون الحرة والمعاهد التكنولوجية وكليات المعلمين بحيث تتوافر الشروط الآتية:-

(أ) المتطلب الأساسى للالتحاق هو إكمال التعليم الثانوى.

(ب) السن المعتاد للالتحاق حوالى ١٨ عاما.

(جـ) تقود المقررات إلى إعطاء منح مستمرة (درجة دبلومة أو شهادة للتعليم العالى).

وبذلك يعد التعليم العالى بنوعياته ومستوياته المختلفة جزءا من عملية للتعليم والتعلم المتجدد تبدأ منذ ميلاد الإنسان ولا تنتهى بنهاية حياته.

ثانيًا- مفهوم التعليم الجامعى

إن التعليم الجامعى هو أعلى مرحلة فى التعليم وهو الجهود والبرامج التعليمية المتطورة التى تتم على مستوى الجامعات والكليات والمعاهد والمراكز المرتبطة بها.

هناك بعض المفاهيم المتصلة بمفهوم التعليم الجامعى مثل مفهوم التعليم العالى إلا أن مفهوم التعليم العالى مفهوم أشمل من مفهوم التعليم الجامعى إذ يضم الجامعات والمعاهد العليا إلا أن التعليم الجامعى يعتبر العمود الفقرى فى التعليم العالى ولكنهما يختلفان من حيث النشأة وتنوع وجهات التبعية واختلاف السلطات والاختصاصات فيما بين وزارة التعليم العالى والمجلس الأعلى للجامعات ووزارة التربية والتعليم.

ويعرف التعليم الجامعى بأنه التعليم الذى يتم داخل الجامعات بوصفها مؤسسات تعليم ينتقل إليها الفرد ليحصل على ما يسمى بالشهادة الجامعية بعد إنهاء المراحل الأولى من التعليم العام، وأن هذه الجامعات تقوم بدورها فى العملية التنموية وهو تأهيل البشر تأهيلاً عالياً وكافياً لتلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويعرف أيضًا التعليم الجامعى بأنه التعليم الذى يتم داخل الجامعة كمؤسسة تعليمية تقام بهدف إعداد وتنمية العنصر البشرى وتنشيط حركة البحث العلمى التنشيط الثقافى والفكرى العام وهى المؤسسة التى يتم بداخلها عملية تأهيل الكوادر البشرية ثقافيًا وعلميًا ومهاريًا لمواجهة الحياة والانخراط فى سوق العمل والمشاركة فى عملية التنمية.

وبذلك تعرف مؤسسات التعليم الجامعى والعالى هى تلك الجامعات وكلياتها وأقسامها العلمية والمعاهد والمراكز القائمة حاليا والتى تعتبر أعلى مرحلة فى السلم التعليمى.

كما يعرف أيضًا التعليم الجامعى بأنه هو المرحلة المناسبة التى تعقب مرحلة التعليم الأساسى والثانوى ومؤهل القبول بمرحلة التعليم الجامعى هو الحصول على شهادة إتمام

الدراسة الثانوية ومدة الدراسة فيها ما بين أربع سنوات وست سنوات ويمنح الخريج منها درجة الليسانس أو البكالوريوس.

ثالثًا - مفهوم الجامعة

إن الإنسان هو محور التنمية وهدفها والتعليم هو بوابة التقدم للمجتمع ويعول على التعليم الجامعى فى إحداث التنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال وظائفه التى حددها وأكد عليها الكثير من الدراسات فى ثلاث وظائف هى :- التدريس ووظيفة البحث العلمى- ووظيفة خدمة المجتمع.

فالجامعة هى مؤسسة من مؤسسات المجتمع مرت بتطورات عدة فى تسميتها عبر العصور وظل المجتمع الإنسانى حريصا على قيام هذه المؤسسة حتى استقرت تسمية هذه المؤسسة بالجامعة فى العصور الحديثة وتميزت هذه المؤسسة بأداء رسالة متميزة فى مجالات المعرفة والفكر وفق احتياجات المجتمع وثقافته عبر اختلاف الأزمنة والأمكنة من خلال تحملها مسئولية بناء الإنسان الذى يمثل القوة الدافعة لعملية تطور المجتمع وبهذا تمحور اهتمام الجامعات على تنمية القدرات البشرية التى يحتاجها المجتمع فى مختلف القطاعات.

ونعنى بالجامعة هى المؤسسة التى تضم فى قاعاتها أشخاصًا تختلف اتجاهاتهم فتعمل على التأليف بينهم برباط من الأهداف المشتركة والتطلعات المشتركة وتروى عطشهم بما تقدمه لهم من العلوم والمعارف.

وأن الجامعة والمعرفة مفهومان متلازمان فقد ارتبط مفهوم الجامعة خلال تاريخها الطويل بمفهوم المعرفة ولذلك تعرف الجامعة بأنها مجتمع العلماء على هذا الأساس ينظر إلى الجامعات على أنها تمثل الموارد المعرفية للمجتمع، فبقدر ما يحتاج المجتمع إلى موارد ومصادر طبيعية لبناء كيانه الاقتصادى يحتاج أيضًا إلى موارد ومصادر لبناء كيانه المعرفى والفكرى وهذه هى وظيفة الجامعات وقد عبر المفكر الألمانى كارل جاسبرز karl jaspers عن ذلك بقوله أن الجامعة تعنى فى حقيقة الأمر الوجود الفكرى للمجتمع.

ويؤكد هذا المفهوم المعرفى لوظيفة الجامعة ما ذكره كارل ويلك karl Weick

حيث قال بأن الجامعة هى مصدر المعرفة وأنها إنما تستمد هويتها وشرعية وجودها من هذا الدور المعرفى الهام الذى تقوم بها فى حياة المجتمع.

من نفس المنظور نجد أيضًا رونالد بارنت **Ronald Barnett** يؤكد بأن وظيفة الجامعة وظيفة معرفية فى المقام الأول ولذلك تقع على عاتق الجامعات مسئولية إثراء وتطوير وتنمية البناء المعرفى للمجتمع.

وبذلك تعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمى معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة تتمثل وظائفها الرئيسية فى التدريس والبحث العلمى وخدمة المجتمع وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية التخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة فى تخصصات مختلفة منها ما هو على مستوى البكالوريوس ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا تمنح بموجبها درجات علمية للطلاب.

كما تعرف أيضًا الجامعة بأنها هى مجموعة معاهد علمية ذات صفة قانونية يعمل بها أساتذة وينتظم بها طلاب تعمل على صياغة المعرفة ونشرها وتطورها بالإضافة إلى إعداد الطلاب إعداداً يؤهلهم ليكونوا أعضاء نافعين لمجتمعهم وتعرف أيضًا الجامعة على أنها مجموع المدرسين والطلاب يجتمعون فى مكان مخصص لإعطاء العلم وتلقينه فى الفروع العليا من المعرفة وهؤلاء الأشخاص يكونون معًا جماعة وهيئة ذات تكوين محدود وطاقات وحقوق معروفة وبخاصة حق منح الدرجات العلمية ويتألف منهم معهد لتقديم التعليم فى الفروع العالية أو الهامة من المعرفة.

ومن هذه التعريفات تعرف الجامعة بأنها مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسى واحد هو خدمته وخدمة المجتمع حسب هذا المفهوم تشتمل كل جانب من جوانب نشاطات الجامعة.

تعرف الجامعة بأنها مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لخدمته بصفة أساسية تجمع فى مكان مخصص كلياتها ومعاهدها مجموعة المدرسين والطلاب يجتمعون لتلقى العلم فى الفروع العليا من المعرفة لتأهيلهم وإعدادهم الوظيفة الأولى، وتقوم ببحث مشكلات

المجتمع ومحاولة تشخيصها وعلاجها بطريقة علمية رصينة الوظيفة الثانية، ووضع جميع إمكاناتها البشرية والمادية فى خدمة المجتمع الوظيفة الثالثة أى أن خدمة المجتمع حسب هذا المفهوم تشمل كل نشاط من نشاطات الجامعة.

وتعرف أيضا الجامعة عند البعض بأنها مجموعة من العلماء وهبوا أنفسهم للعلم وطلبة دراسة وبحثا وتدريسا، وهذا يفرق بين الجامعة وما قبلها من التعليم إذ يمكن تصور أن توجد جامعة من العلماء دون طلاب مادامت تؤدى أهم وظائفها وهى العلم والبحث العلمى.

وتعرف الجامعة أيضا بأنها منظمة أنشئت بشكل مقصود لا تلقائى وتسعى إلى تحقيق أهداف معينة أهمها البحث العلمى والتثقيف وإعداد المتخصيص للعمل فى المجتمع وهى فى سبيل ذلك تتخذ إجراءات وتدابير معينة وينشأ بين أعضائها تفاعل وتكامل نظرا لإختلاف الأدوار.

فالجامعة توجد من أجل البشرية والمجتمع وليس من أجلها نفسها ولهذا يمكن القول أنها لو كانت بلا هدف أو فائدة لكان من الممكن أن تختفى.

ومن خلال هذه التعريفات تعرف الجامعة بأنها مؤسسة للتعليم العالى تتكون من كلية للفنون الحرة والعلوم وأيضا مدارس مهنية وأخرى للدراسات العليا ولها حرية التصرف فى شئونها، ويتمتع أفرادها بحرية التعليم والمناقشة دون تدخل خارجى ويلتزم أعضاء هيئة التدريس بها بمستويات علمية وأخلاقية رفيعة ولها سلطة منح الدرجات فى مختلف مجالات الدراسة

رابعا - نشأة التعليم العالى

يزعم أغلب الكتاب الغربيين أن البدايات الحقيقية للتعليم الجامعى التخصصى المنظم كانت فى أوربا الغربية، ويستشهدون على ذلك بجامعات باريس وأكسفورد وكيمبردج وبولوتا وغيرها من جامعات العصور الوسطى إلا أن الحقيقة خلاف ذلك، حيث يؤكد كثير من المهتمين بتاريخ التعليم الجامعى بأن البدايات الأساسية لهذا النوع من التعليم كانت فى العالم الإسلامى وأن الجامعات قد عرفت فى البلاد الإسلامية قبل أن تعرف

فى الغرب المسيحى فى العصور الوسطى بقرون عديدة، ومن الجامعات الإسلامية التى كان لها سمعة ومكانة علمية مرموقة فى ذلك الحين ويستشهد بها كثير من كتبوا حول التعليم الجامعى جامعة قرطبة فى الأندلس ١٨٠هـ/ ٧٩٥م وجامعة القرويين فى المغرب ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م وجامعة الزيتونة فى تونس ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م وجامعة الأزهر فى مصر ٣٦٩هـ/ ٩٧٠م والتى قال عنها الفونسوبوريروكابل بأنها أقدم جامعة فى العالم. كانت البدايات الأولى لتلك الجامعات فى أروقة الجوامع والمساجد ثم تطورت مع مرور الزمن إلى جامعات مستقلة تمثل مؤسسات علمية متميزة، تقدم مستوى عاليا من التعليم التخصصى فى كثير من حقول المعرفة المختلفة مما جعل الطلاب يفدون إليها من شتى أنحاء العالم الإسلامى آنذاك بل وحتى من أوربا وذلك لتلقى العلم سواء فى مجال العلوم الشرعية والدينية أو العلوم الإنسانية أو العلوم الطبيعية على أيدى أساتذة وعلماء متميزين ولهم مكانتهم العلمية فى مجال تخصصاتهم. ولذلك نجد أن الجامعات الإسلامية كان لها دور بارز فى إثراء المعرفة الإنسانية وتطورها. وقد انعكس ذلك بشكل إيجابى على المجتمع الإسلامى فى كثير من جوانب حياته الفكرية والاجتماعية والثقافية آنذاك ومع أنه لا يمكن القول بأن الجامعات الإسلامية فى ذلك الحين كانت مماثلة للجامعات فى الوقت الحاضر من حيث هياكلها التنظيمية ومناهجها الدراسية وطرق تمويلها ومكتباتها ومعاملها ومختبراتها ونحو ذلك إلا أن المؤكد أنها كانت مثل مؤسسات علمية متطورة لها أنظمتها وأعرافها وتقاليدها الأكاديمية الخاصة بها والتى اقتبست الكثير منها جامعات العصور الوسطى فى أوروبا.

ومما يتميز به التعليم الجامعى فى الجامعات الإسلامية آنذاك اعتماده على الحلقات الدراسية والمناقشة والمناظرة كأساليب وطرق للتدريس كما عرفت الجامعات الإسلامية حفلات التخرج ومشاركة الطلاب فى إدارة الجامعة ونظام السكن الجامعى للأساتذة والطلاب وغير ذلك من التقاليد الأكاديمية التى تطبقها الجامعات فى الوقت الحاضر وظلت الجامعات الإسلامية ردحًا طويلاً من الزمن مصادر إشعاع علمى وفكرى وثقافى متميز فى الوقت الذى كان فيه الغرب المسيحى يعيش فى جهل وتخلف مما جعل الجامعات

الإسلامية تترك بصمات واضحة على ثقافة الغرب وحضارته ومع بداية النصف الثانى من القرن الثانى عشر الميلادى أخذ الوضع فى أوروبا يتغير وذلك نتيجة لأسباب دينية واجتماعية متعددة وظهرت بوادر لأنظمة التعليم الجامعى المعاصر فى أوروبا مع ما طرأ على تلك الأنظمة من تحولات وتطورات جوهرية كثيرة خلال تاريخها الطويل ومن أشهر الجامعات التى أسست فى تلك الفترة جامعة بولوتا فى إيطاليا ١٠٨٨م وجامعة باريس فى فرنسا ١٣٠م واللتان كانتا بمثابة نموذجين بارزين أنشئت على غرارهما كثيرا من الجامعات فى أوربا فيما بعد على غرار جامعة باريس أنشئت جامعة أكسفورد ١١٨٠م وجامعة كمبردج ١٢٠٩م فى انجلترا، تلا ذلك إنشاء جامعة بادوا فى إيطاليا ١٢٢٠م وجامعة اورلينز فى فرنسا ١٢٢٩م وجامعة براخ فى تشيكوسلوفاكيا ١٣٤٨م وجامعة فيينا فى النمسا ١٣٦٥م وجامعة بيكس فى هنغاريا ١٣٦٧م وجامعة هايدلبرج ١٣٨٦م وجامعة كولون ١٣٨٨م وكلاهما فى ألمانيا وجامعة بودابست فى المجر ١٣٨٩م.

أخذت الجامعات تنتشر فى أوربا تدريجيا حتى بلغ عددها فى بداية القرن الخامس عشر ميلادى ٧٩ جامعة موزعة على جميع أنحاء القارة الأوروبية.

وأن الجامعات فى العصور الوسطى فى أوروبا لم تكن تحمل مسمى جامعات منذ بداية تأسيسها وإنما أنشئت فى البداية تحت مسميات مختلفة مثل **Cuild** وتعنى نقابة أو **Nation** وتعنى عشيرة أو تعنى مكان الدراسة ثم تطورت هذه المسميات واندمجت فيما بعد تحت مسمى تنظيمى جديد هو كلية **Faculty** وهو مماثل تقريبا لمسمى كلية وصنفت تلك التنظيمات حسب التخصصات العلمية مثل كلية الآداب وكلية الطب وكلية القانون أو كلية الحقوق ونحو ذلك وفى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى تقريبا ظهر فى أوربا مصطلح جامعة **University** وكان يقصد به التعبير عن مجموعة كليات يضمها تنظيم إدارى وأكاديمى واحد.

ومن بين تلك الجامعات برزت جامعة باريس كنموذج متميز للتعليم الجامعى فى العصور الوسطى أسست على غراره كثير من الجامعات فى شمال وغرب ووسط أوروبا مما جعل جان هنرى نيومان رئيس لجامعة دبلن يصفها فى عام ١٨٠١م بأنها مفخرة

العصور الوسطى فى أوروبا ويؤكد هذا ما ذكره فليب التباك Philip Altbach حيث قال بأن جامعة باريس فى العصور الوسطى كانت تمثل نموذج الجامعة الحقيقى الذى نجد كثيرًا من خصائصه متوفرة فى معظم الجامعات المعاصرة فقد كانت جامعة باريس آنذاك جامعة أساتذة بعكس جامعة بولونا التى كانت جامعة طلاب بمعنى أن الأساتذة فى جامعة باريس كانوا أهم أصحاب الكلمة فى جميع شئون الجامعة الأكاديمية الإدارية فكانوا هم الذين يضعون المناهج الدراسية وهم الذين يحددون متطلبات التخرج ومعايير منح الدرجات العلمية بالإضافة إلى ذلك كان أساتذة جامعة باريس هم أصحاب القرار فيما يتعلق بشئون الجامعة المالية وقبول الطلاب وتعيين أعضاء هيئة التدريس وترقياتهم وذلك من أجل الحفاظ على مفهوم استقلالية الجامعة وحمايتها من أى تدخلات أو هيمنة خارجية وضمان توافر الحرية الفكرية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس فى الجامعة حتى يتمكنوا من أداء رسالتهم العلمية والمعرفية بعيدًا عن أى نوع من الضغوط أو الاضطهاد الفكرى.

وأنه لم تنشأ جامعة باريس التى أعتبرها التباك النموذج الحقيقى للجامعة أو غيرها من جامعات العصور الوسطى فى أوروبا من فراغ وإنما من المؤكد أنها كانت متأثرة بالجامعات الإسلامية التى سبقتها فى كثير من أنظمتها وتقاليدها الأكاديمية عندما كانت الجامعات الإسلامية فى أوج ازدهارها العلمى والفكرى.

ولكن تردى أوضاع العالم الإسلامى فيما بعد ولا سيما بعد أفول شمس الخلافة العباسية وما تبع ذلك من تخلف وتمزق قد أفقد الجامعات الإسلامية دورها الريادى فى عالم العلم والمعرفة فى الوقت الذى أخذت فيه سمعة الجامعات الأوربية ومكانتها العلمية تتطور مع الزمن حتى أصبحت تمثل نماذج للتعليم العالى فى كثير من بلدان العالم ولا سيما بعد ظاهرة المد الاستعمارى الأوربى الواسع لكثير من الدول فى آسيا وإفريقيا وأمريكا الشمالية واستراليا إضافة إلى أن بعض الطلاب غير الأوربيين الذين درسوا فى الجامعات الأوربية قد عادوا إلى أوطانهم متأثرين بأنظمة تلك الجامعات وأساليبها وذلك بحكم معايشتهم لها خلال فترات دراستهم مما ساعد على نقل كثير من تلك الأنظمة والأعراف الأكاديمية إلى الجامعات فى الأوطان الأم.

وعلى نمط جامعة باريس فى فرنسا وجامعتى أوكسفورد وكمبردج فى انجلترا أنشئت بعض الكليات التى كانت بمثابة النواة الأولى للتعليم الجامعى فى الولايات المتحدة الأمريكية مثل كلية هارفارد ١٦٣٦م (جامعة هارفارد حاليا) وكلية وليامومارى ١٦٩٣م وكلية بيل ١٧٠١ (جامعة بيل حاليا) وكلية فلادلفيا ١٧٤٠م (جامعة بنسلفانيا حاليا) وكلية نيوجرسى ١٧٤٦م (جامعة برنستون حاليا) وكلية كنج ١٧٥٤م (جامعة كولومبيا حاليا) وكلية زود أيلاند ١٧٦٤م (جامعة براون حاليا) وكلية كوين ١٧٦٦م (جامعة رونجر حاليا) وكلية دار متماوث ١٧٦٩م.

بعد ذلك توالى إنشاء الكليات فى مختلف الولايات الأمريكية حتى بلغ عددها فى عام ١٨٦١م ٢٥٠ كلية مع نهاية القرن التاسع عشر الميلادى واستجابة لظروف اجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية مختلفة وبحماس وشجاعة بعض الشخصيات الأكاديمية القيادية مثل جيمز أنجل Jams Angell رئيس جامعة منجش ونوح بوتر Noah Porter رئيس جامعة بيل وأندرو وايت Andrew white رئيس جامعة كورنيل ووليم روجرز William Rogers رئيس معهد ماتشوستس التقنى وولتر هيل Walter Hill رئيس جامعة جورجيا ووليم ببير Wiliam Peppr رئيس جامعة بنسلفانيا ودانيال جلمان Danial Gilman رئيس جامعة جانز هوبكنز وتشارلز أوليت Charles Eliot رئيس جامعة هارفارد وغيرهم وبجهودهم وحماس وتفانى أولئك القياديين الرواد وفى ظل معطيات مجتمعة كثيرة عاشها المجتمع الأمريكى آنذاك شهد التعليم الجامعى فى الولايات المتحدة الأمريكية تحولا نوعيا كبيرا نتج عنه الانتقال من عهد الكليات إلى عهد الجامعات وقد صاحب ذلك تطور نوعى فى البرامج والمناهج الدراسية وزيادة فى أعداد الطلاب حيث لم يعد التعليم الجامعى حكرا على الطبقة الغنية فى المجتمع الأمريكى وإنما أصبح متاحا لكل من تسمح له قدراته واستعداداته بمواصلة الدراسة الجامعية من فئات المجتمع المختلفة ولذلك ارتفع عدد الطلاب فى الجامعات الأمريكية من ٦٢٠٠٠ ألف طالب فى عام ١٨٧٠م إلى ما يزيد عن ٣٥٥٠٠٠ ألف طالب فى عام ١٩١٠م.

وأن النصف الأول من القرن العشرين كان يمثل فترة مهمة جدًا فى مسيرة التعليم العالى حيث شهد التعليم الجامعى خلال هذه الفترة تحولات ونقلات كمية ونوعية كبيرة لاسيما فى العالم الغربى فمثلا فى بريطانيا بعد أن كان التعليم الجامعى حكرا على جامعتى أكسفورد وكيمبردج لمدة ٧٠٠سنة نجد أن عدد الجامعات ازداد من ١٠ جامعات فى عام ١٩٠٠ إلى ٢١ جامعة فى عام ١٩٥٠م وارتفع عدد الطلاب من ٢٠٠٠٠ فى ١٩٠٠م إلى ١٠٠٠٠٠ طالب وطالبة فى عام ١٩٥٠م كما ارتفع عدد أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات البريطانية من ٢٠٠٠ فى عام ١٩٠٠م إلى ١٥٠٠٠ عضو هيئة التدريس فى عام ١٩٥٠م وقد صاحب هذا التطور الكمى فى التعليم الجامعى فى بريطانيا تطور نوعى فى البرامج والمناهج الدراسية ولا سيما فى مجال الدراسات العليا من حيث التوسع فى برامجها وتخصصاتها إضافة إلى ذلك بدأ البحث العلمى يشغل مساحة أوسع فى الأوساط الأكاديمية البريطانية.

أما فى الولايات المتحدة الأمريكية فقد ارتفع عدد الجامعات والكليات من نحو ٧٠٠ فى عام ١٩٠٠ إلى ١٨٠٠ جامعة وكلية فى عام ١٩٥٠ وزادت أعداد الطلاب من ٣٥٥٠٠٠ فى عام ١٩١٠ إلى ٢٣٠٠٠٠٠ فى عام ١٩٥٠ كما ارتفع عدد الشهادات العلمية التى منحتها الجامعات والكليات الأمريكية من ٢٩٠٠٠ فى عام ١٩٠٠ إلى ٥٠٠٠٠٠ شهادة علمية من مختلف المستويات فى عام ١٩٥٠م ومن التطورات النوعية المهمة التى شهدها التعليم العالى فى الولايات المتحدة خلال النصف الأول من القرن العشرين ميلاد الكليات المتوسطة وانتشارها فى كثير من الولايات الأمريكية ،وكذلك التوسع الكبير فى برامج الدراسات العليا فى جميع التخصصات وقد صاحب ذلك التركيز بشكل أكبر على البحث العلمى مما أدى إلى ظهور ما يعرف بجامعات البحث العلمى التى تميز بها نظام التعليم العالى الأمريكى عن غيره من أنظمة التعليم العالى من كثير من بلدان العالم الأخرى هذا بالإضافة إلى بناء المدن الجامعية والمكتبات الضخمة وغير ذلك مما كان يتطلبه التعليم الجامعى الأمريكى فى تلك الفترة.

لم يكن التطور الكمى والنوعى الذى شهده قطاع التعليم العالى فى النصف الأول من

القرن العشرين مقصورا على بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وإنما مرت أنظمة التعليم العالى فى جميع بلدان العالم التى كان فيها تعليم جامعى بتطورات مشابهة وإن اختلفت تلك التطورات فى شكلها ومضمونها من بلد إلى آخر حسب ظروف وإمكانيات كل بلد

وبالنسبة للعالم العربى نجد أنه فى عام ١٩٥٠م لم يكن هناك سوى ثلاث جامعات فقط، وهى الجامعة السورية التى تأسست عام ١٩٢٣م (جامعة حاليا) والجامعة المصرية الحكومية التى تم إنشاؤها فى عام ١٩٢٥م (جامعة القاهرة حاليا) وجامعة فاروق الأول التى افتتحت فى عام ١٩٤٢م (جامعة الإسكندرية حاليا) سبق إنشاء هذه الجامعات وجود ١٣ كلية ومدرسة عليا فى حقول مختلفة موزعة بين مصر ولبنان والسودان والعراق وتونس تلا ذلك إنشاء جامعة الخرطوم فى عام ١٩٥٥م وجامعة بغداد فى عام ١٩٥٧م وجامعة الملك سعود فى عام ١٩٥٨م. منذ بداية عام ١٩٦٠م أخذ عدد الجامعات فى العالم العربى يزداد بشكل ملحوظ حتى بلغ عدده فى عام ١٩٨٧م ثلاثا وثمانين جامعة موزعة على جميع الأقطار العربية ورغم النمو الكمى فى عدد الجامعات العربية وإزدياد أعداد طلابها بشكل كبير إلا أنها لم تحقق سبقا علميا عالميا مرموقا فى مجال البحث العلمى ولا تزال مخرجاتها تمثل فى كثير من الأحيان عبئا على التنمية الوطنية فى تلك الأقطار نظرا لعدم التوافق بين الخصائص العلمية والمعرفية والمهنية لتلك المخرجات واحتياجات مجتمعاتها التنموية فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ويتضح من ذلك بأن الجامعات التى تعرف اليوم فى نهاية القرن العشرين لم تنشأ من فراغ أو تكون وليدة الصدفة وإنما هى عبارة عن حصيلة مسيرة تاريخية طويلة امتدت لمئات السنين مرت خلالها الجامعات بتجارب عديدة وتعرضت لتغيرات جوهرية كثيرة فى هياكلها التنظيمية وأهدافها وسياستها التعليمية وبرامجها ومناهجها الدراسية ووظائفها العلمية والمعرفية.

خامسا - فلسفة التعليم الجامعى

لم يعد التقدم فى الوقت الحاضر مقصورا على التقدم فى النواحى العسكرية والسياسية أو الثقافية فحسب بل أن جوانبه أصبحت متعددة وشاملة ويؤثر بعضها فى البعض إيجابيا وسلبيا، فالقوة الاقتصادية فى الوقت الحاضر ترتبط بالتطورات العلمية والعسكرية وهذا يعنى أنه لابد من تخريج قوة بشرية لها القدرة على التطوير والتحديث وذلك من خلال مؤسسات تربوية وبحثية متعددة وتتلخص فلسفة التعليم الجامعى فى أنه خدمة عامة واستثمار تنموى اقتصادى ويبرز التعليم بمؤسساته وأهدافه وأساليبه كقوة ضخمة باعتباره مصدرا للقوة البشرية المدربة الواعية والقادرة على تطوير الحياة وقيادتها والتعليم الجامعى كنظام ديناميكى متحرك وكل متفاعل العناصر يمثل مجتمعا بشريا تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعى التى تحكم السلوك والعلاقات بين المجتمعات وثورة المعلومات والاتصالات جعلت العالم كله يبدو وكأنه قرية صغيرة وذلك بسبب سرعة التلاحم وشدة الترابط وحتمية التفاعل وذلك يحتم على مجتمع التعليم الجامعى فى مصر سرعة التفاعل والمواكبة لا أن يعيش منعزلا أو متقوقعا على نفسه.

والمجتمع المصرى كدولة عربية تعيش فى منطقة تموج بالحركة والتفاعلات شاقة طريقها نحو المستقبل، يقوم التعليم الجامعى فيه حسب مدى ونوعية الحاجة إليه لأستكمال صورة المجتمع المصرى، على أساس من الوعى بسرعة حركته، وإتجاهاته وتصور لإحتياجاته ومتطلبات سرعة التغير وذلك من منطلق مقوماته الأصلية وعقيدته ومن منطلق الوعى بنوعية واتجاه حركة المجتمعات الأخرى المعاصرة والمتفاعلة معه على أساس النظر إلى التعليم الجامعى كمقوم أساسى من مقومات الدولة والمجتمع العصرى.

وإذا كان الحاضر هو نتاج الماضى، فإن مستقبل المجتمع المصرى يتكون من الحاضر الذى تشكل عناصره أفكارنا وإنجازاتنا وتصوراتنا على أساس من الوعى بما ينبغى أن تتسم به وظائف التعليم الجامعى من حركية وديناميةلا غنى عنها لضمان التوجيه السليم للعملية التعليمية من أجل تحقيق مستقبل منظور فى ظل فكر تربوى عربى ورؤية تعليمية منبثقة من واقع المجتمع المصرى تكون على مستوى ما يواجهه من تحديات

وتخدم ما يتطلع إليه من آمال وطموحات.

وتشتق فلسفة التعليم الجامعى من الفلسفة العامة فى المجتمع ويعبر عنها بعض المفكرين باختصار بأنها النظرة الشاملة للعالم، أو أنها النظرة الشاملة للكون أو العالم والإنسان والمجتمع والقيم والمعرفة، كما أنها تختلف من حضارة أو ثقافة إلى حضارة أو ثقافة أخرى وذلك بإختلاف العوامل التى تؤثر فى تطورها.

تحتوى الفلسفة التعليمية على المبادئ التى ينبغى أن يتحقق وفقا لها التعليم الجامعى سواء فى أهدافه أو فى علاقته بالمجتمع أو حتى فى التوجهات المتضمنة فى مقرراته الدراسية. وإذا كانت هذه الفلسفة تستند إلى طبيعة الايديولوجيا الموجهة للتنمية الاجتماعية، فإنه من الطبيعى أن تتجسد هذه الفلسفة فى السياسات التعليمية التى تعمل على المستوى التكتيكى من خلال البرامج والإجراءات لتحقيق مبادئ وأهداف هذه الفلسفة.

وتشكل الفلسفة والأهداف والمنطلقات الأساسية والموجهات الحاكمة لأى نظام تربوى وتعليمى ومن ثم لجميع مؤسساته وعملياته وأنشطته ويتم تحديد فلسفة المؤسسة الجامعية فى كل عصر ومجتمع على أساس الواقع والتصورات المتصلة بأربع وسائل والتى من أهمها :-

١- طبيعة المعرفة وطرق اكتسابها

٢- طبيعة المجتمع

٣- طبيعة الفرد

٤- طبيعة القيم

فالمعرفة فى القرن الحادى والعشرين تتسم بالزيادة والتوسع والتغير الدائم، مما يترتب عليه أن الأحاطة بها لن تكون دائما أمراً ممكناً وإنما يهيأ الفرد لمتابعة حركتها والقدرة على الوصول إليها والاختيار منها والتحقيق من دقتها وتكمن فلسفة التعليم الجامعى فى النقاط التالية :-

١- توفير الفرص التعليمية لكل الطلاب بطريقة متساوية «تكافؤ الفرص بين الطلاب».

٢- مجانية التعليم الجامعى.

٣- الاعتراف بمبدأ الفروق الفردية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

٤- تقييم المناهج لزيادة المعرفة وتنمية المهارات الفنية والإدارية.

٥- ربط التعليم الجامعى بإحتياجات المجتمع ومراكز البحوث.

وأن فلسفة الجامعة ترتكز على ثلاث مبادئ أساسية هى :-

١- إستقلالية الجامعة وقدرتها على البحث العلمى من دون ضغط أو تدخلات.

٢- التفاعل الخلاق بين أعضائها، الأساتذة، الطلاب، الباحثون.

٣- التفاعل الخلاق بين الجامعة والمجتمع الذى نعيش فيه.

سادسا - أهداف التعليم العالى والجامعى

تختلف أهداف الجامعة ويتباين دورها من مجتمع لآخر تبعا لفلسفة وبنية المجتمعات وعلى الرغم من ذلك فإن ثمة قاسماً مشتركاً فى الأهداف والوظائف بين أغلب الجامعات يكاد يكون متفقا عليه فى أدبيات التربية تسعى الجامعات لتحقيقه مهما كان شكل المجتمع الذى تعمل فيه وقد يتمثل هذا القاسم فيما يجب أن تقوم به الجامعات من تعليم وبحث علمى وخدمة مجتمعها

وتختلف جامعة الأمس عن جامعة اليوم إختلافا شاسعا بل وعن جامعة المستقبل من حيث الأهداف والوظيفة وما قد يستتبعها من وسائل وأساليب التعليم والتعلم وإعداد لأعضاء هيئة التدريس وما يجب أن يقوموا به من أدوار وأداء أكاديمى وإدارى وأساليب التقويم، كما أن أهداف ووظائف الجامعة تختلف بإختلاف العصور وتتغير بتغير متطلبات العصر وإيقاعه فالتغير المتلاحق والسريع فى شتى مناحى الحياة، وثورة المعلومات والتقدم العلمى والتكنولوجى والإلكترونى بدرجة أطلق عليه «الثورة التكنولوجية الإلكترونية » أو الثورة الإلكترونية، ويستدعى تغيير أنماط المهن ومستوياتها الأمر الذى يضع على عاتق التعليم الجامعى أعباء جديدة تلاحق مثل هذه التغيرات والثورات فى مختلف المجالات، وقيادة هذه التغيرات والثورات وتوجيهها.

وتتمثل أهداف التعليم العالى والجامعى فى الأهداف التالية:-

١- تلبية إحتياجات المجتمع من الكفاءات العلمية المتخصصة فى مختلف مجالات الحياة.

٢ إجراء البحوث العلمية والنظرية والتطبيقية والقيام بالاختبارات والتجارب العلمية.

٣- تنظيم وإعداد الدورات التدريبية والبرامج التطبيقية فى مجال التعليم التطبيقى المستمر.

٤- تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية وتوثيق الصلات والروابط العلمية والثقافية مع المؤسسات والهيئات البحثية.

٥ الإهتمام بالتعريب والترجمة والتأليف والنشر والتأكيد على إستعمال اللغة العربية فى التدريس والبحث العلمى فى جميع فروع المعرفة والعلم.

٦- تقديم الخدمات الاستشارية والعلمية والفنية إلى المؤسسات وهيئات المجتمع العربى.

٧ إعداد الكفاءات المتخصصة والواصلة للتدريس الجامعى وللعمل فى مجالات البحث العلمى والتخطيط والدراسات المستقبلية.

وبالإضافة إلى ذلك تتمثل أهداف التعليم العالى فى الأهداف التالية:-

١- يهدف إلى تعليم المهارات المناسبة للقيام بدور مهم فى التقسيم العام للعمل.

٢ يعمل التعليم العالى على ترقية الإمكانات العقلية العامة ولذلك لا يجب أن يقتصر هدفه على تخريج أخصائيين فحسب بل يجب أن يمتد إلى الهدف ليؤدى إلى تكوين مواطن متقدم.

٣ يسهم التعليم العالى فى تقديم المعارف ولا ريب أن هناك كثيراً من الجدل حول الأبحاث التى تجرى فى التعليم العالى ومدى فائدتها.

وبالإضافة إلى ذلك فإنه توجد مجموعة من الأهداف المهمة للتعليم العالى أكد عليها تقرير اليونسكو (التعليم ذلك الكنز الكامن) بالإضافة إلى تطوير المعرفة والبحث

والتحديث والتدريس والتدريب والتربية المستمرة.

١- تربية قادة الفكر والسياسة ورؤساء الشركات والقادرين على إثراء الثقافة وتطوير رؤية المجتمع للكون والإنسان والحياة.

٢- إصلاح التعليم وتجويده وإعداد المعلمين وتدريبهم.

٣- أن يصير التعليم العالى مكانا للتعليم ومصدراً للمعرفة والتعليم المستمر.

٤- فهم التكنولوجيا الجديدة ومتطلباتها ومتغيرات سوق العمل.

٥- أن يمثل التعليم العالى المستودع الحى للتراث والثقافة وخلق المجتمع المتعلم المعلم.

٦ أن يعمل التعليم العالى على سد الفجوة بين الشعوب والثقافات والحد من الهجرة من البلاد الفقيرة إلى البلاد الغنية.

٧ أن تعتبر الجامعات مكانا لتحسين التعاون الدولى وتنمية العلاقات والإرتباطات بين الدول المتقدمة والدول النامية.

وفى دراسة بعنوان «أهداف التعليم الجامعى فى مصر» عرضت الدراسة الأهداف التالية للتعليم الجامعى:-

١ تحقيق احتياجات المجتمع من العاملين والمتخصصين.

٢ اعتبار التعليم هو الأداة الطبيعية لتغيير المجتمع إلى الأفضل.

٣ الإهتمام بالمستقبل العلمى للطالب والمجتمع.

٤ الانفتاح العلمى على العالم.

٥ - تحديث طرق التعليم بالجامعة.

٦ الاهتمام بالجوانب الإنسانية للطالب والأستاذ.

وكما حدد بعض من المتخصصين أن للجامعة ثلاث مجموعات من الأهداف يمكن إيجازها فيما يلى:-

١- أهداف معرفية: وهى تتناول ما يرتبط بالمعرفة تطويراً أو إنتشاراً.

٢- أهداف إجتماعية: والتى من شأنها أن تعمل على استقرار المجتمع وتماسكه

وتخطى ما يواجهه من مشكلات إجتماعية.

٣- أهداف إقتصادية: والتى من شأنها أن تعمل على تطوير اقتصاد المجتمع والعمل على تزويده بما يحتاج إليه من قوى بشرية، وما يحتاج إليه من خبرات فى معاونته للتغلب على مشكلاته الاقتصادية وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية.

وفى دراسة عن المعطيات المعاصرة للجامعة فى الدول النامية قدمت مجموعة من الأهداف التى يجب أن تقدمها جامعة اليوم ومن أبرز هذه الأهداف ما يلى:-

١- إثراء المعرفة وتنميتها.

٢- إعداد الكفايات القادرة على حل مشكلات التنمية.

٣- تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا.

٤- إعداد الباحثين

٥- المشاركة فى صنع القرارات الرئيسية.

٦- توجيه النظام التعليمى للمشاركة فى المجتمع.

٧- النهوض بالشباب فكريا وسياسيا ودينيا وذلك من خلال الرعاية الشاملة للطلاب.

٨- بناء السلام والتضامن الإنسانى.

وفى عصرنا الراهن وبغض النظر عن النمط الذى تنتمى إليه الجامعة وأيديولوجيته ومدى تقدم المجتمع أو تخلفه، فأن أهداف الجامعة كمؤسسة اجتماعية تعليمية يمكن تحديدها فى النقاط الرئيسية التالية:

١- تنمية الكوادر القيادية فى شتى المجالات إذا أنه من المفترض أن التعليم الجامعى من شأنه إكساب الأفراد بالمهارات وأن ينمى لديهم الإمكانات والقدرة الفكرية والعقلية التى تؤهلهم لقيادة حركة الفكر والثقافة والتجديد فى المجتمع

٢- إتاحة الفرصة للتيارات الفكرية والأراء المتباينة للاحتكاك والالتقاء بما يترتب عليه حدوث التطور والتغير. والجامعة كمؤسسة إنما تهدف فى حقيقة الأمر

إلى تهيئة الظروف للتفاعل بين الطلاب والأساتذة من خلال الدراسة والبحوث وصولا إلى تحقيق أهداف المجتمع وقيادة التغيرفيه

٣- الإسهام مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فى عملية التطبيع الاجتماعى. والثقافى وهى العملية التى تتوقف عليها التفاعلات الصحية السليمة فى المجتمع والتى تؤدى إلى تكيف الفرد مع ذاته ومع المجتمع الذى يعيش فيه.

٤- جامعة اليوم تهدف إلى رفع الكفاية الإنتاجية للفرد وجعل التعليم عملية مستمرة لا تتوقف لملاحقة التقدم الهائل والسريع فى المعرفة والفنون الإنتاجية الحديثة.

٥- زيادة مجال البحث العلمى والقيام بمختلف أنواع البحوث وفى شتى القطاعات بهدف الوفاء بحاجات المجتمع ومتطلباته وكذا حل ما يعترضه من مشكلات حلا مبنيا على أسس علمية سليمة.

٦- إعداد المتخصصين ذوى المستوى الرفيع فى المهن المختلفة سواء أكانوا فى قطاع الإنتاج أم الخدمات الأمر الذى من شأنه تحريك طاقات المجتمع ودفعها بما يكفل تحقيق التقدم.

٧- يهدف التعليم الجامعى أيضا من خلال الدراسة والبحث العلمى إلى المساعدة فى نمو القدرات العقلية للأفراد فى تلك المؤسسات سواء كانوا طلاباً أو أساتذة.

٨- تهدف الجامعة إلى الدراسة العلمية الناقدة للتراث وتجديده وتبسيط العلم ونشر ثمار الفكر بين جماهير الشعب وتكوين الكفايات العالية.

٩- إنماء الفرد وتربية المواطن الصالح وتكوينه تكوينا بدنيا إجتماعيا إنسانيا والعمل على تنمية شخصيته وتطبيقه إجتماعيا ليصبح إنسانا متكاملا عقلا وجسما وخيراً وسلوكا يستطيع أن يخدم مجتمعه ويحقق له التقدم والرقى فى جميع مجالات الحياة.

وقد حدد عبدالسلام عبدالغفار ١٩٩٩م لأهداف الجامعة ثلاث مجموعات من الأهداف تتكامل فيما بينها فى صورة مثلث يمثل كل ضلع منها مجموعة من الأهداف

وهى كالتالى :-

١ - مجموعة الأهداف المعرفية

وهى مجموعة من الأهداف التى ترتبط بنقل المعرفة ونشرها كما ترتبط بتطويرها والاستفادة منها فى مختلف مجالات الحياة.

٢ - مجموعة الأهداف الاجتماعية

وهى مجموعة من الأهداف التى تسعى إلى تحقيق كل ما من شأنه المحافظة على المجتمع وتطويره وتدعيم القيم الدينية وأساليب الحياة الديمقراطية، ومعاونة المجتمع فى مواجهة المشكلات المختلفة.

٣ - مجموعة الأهداف الاقتصادية

وهى مجموعة من الأهداف التى ترتبط بواجب الجامعة فى تحقيق أهداف المجتمع الاقتصادية وفقاً لاحتياجاته وتزويده بالأفراد والأفكار والأساليب والوسائل التكنولوجية التى تسهم فى النمو الاقتصادى للمجتمع.

وأن تحديد الأهداف له أهمية كبيرة فى تحقيق الوظائف الرئيسية للجامعة وتتمثل هذه الأهمية فيما يلى:

- أن الأهداف تعتبر نقطة البداية لأى عملية تقوم بها الجامعة سواء كانت تعليمية أو بحثية لتحقيق أكبر قدر من الجودة فى الأداء.

- أنها تحدد السياسات التعليمية التى توجه تنظيم التعليم والبحث من أجل خدمة المجتمع.

- أنها تساعد على انتقاء المواد التعليمية والبرامج الدراسية بما يتوافق مع احتياجات المجتمع.

- أنها تساعد الأستاذ الجامعى على إدراك التغيرات التى يمكن إحداثها فى المجتمع ومدى إمكانية تحقيقها.

- أنها توجه عملية إعداد الكفاءات البشرية التى يتطلبها المجتمع فى عملية التنمية الشاملة.

وتختلف الجامعات فى أهدافها حسب الظروف البيئية والأجتماعية التى نشأت فيها.

وأن الجامعات العربية تشترك فى هدفين أساسيين توجد الأهداف المعلنة لمعظم الجامعات وهما كالتالى:-

١- تزويد البلاد بالقوى البشرية المؤهلة فى الميادين العلمية الأساسية والتطبيقية وفى العلوم الأجتماعية والإنسانية.

٢- القيام بالبحث العلمى وتشجيعه.

ومن الممكن تقديم إطار شامل لأهداف الجامعات كما يلى:-

(أ) أهداف إنتاجية

وهى الأهداف المتصلة بأهداف المجتمع أى احتياجاته من مخرجات الجامعة وتصنف كالآتى:

١- أهداف تعليمية- وتتصل بإعداد الكفاءات المتخصصة معرفيا ومهاريا وفكريا وثقافيا للإسهام فى البناء والتنمية.

٢- أهداف أكاديمية- وتتصل بنشر البحث العلمى والإسهام فى تقديم المعرفة الإنسانية لوضعها فى خدمة الإنسان.

٣- أهداف فنية- تتصل بتقديم الخدمات والاستشارات الفنية والعلمية للمجتمع (أفراد- ومؤسسات) بهدف معالجة المشكلات وكذلك تطوير الواقع وتنميته.

(ب) أهداف تدعيمية

وهى الأهداف المتصلة بكليات الجامعة وبقائها وهى أهداف ذاتية داخلية تساعد الجامعة على دعم وجودها وقدرتها على تحقيق الأهداف الإنتاجية وتصنف كالأتى:-

١- أهداف إدارية

أى تحقيق الدعم الداخلى لضمان المناخ التنظيمى الإيجابى لعملها عن طريق رفع كفاءة أنشطتها.

٢- أهداف تكيفية

أى تحقيق الدعم الخارجى عن طريق كسب ثقة الرأى العام وضمان مشاركة وتعاون

أفراد المجتمع ومؤسساته معا لضمان توفير البيئة الإيجابية الداعمة للعمل الجماعى.

٣- أهداف تميزية

أى دعم المكانة فى المجتمع، حيث تحتاج الجامعة إلى موقع متميز يتفق مع طبيعة دورها الريادى والقيادى فى البيئة الموجودة بها.

وأن الأختلاف بين الجامعات حول أهداف الجامعة إنما يرجع إلى نظرة كل مجتمع لتلك الوظائف ومدى إستيعابه لأبعاد كل منها، ووفقا لاختلاف المجتمعات وإختلاف إحتياجاتهم يتم التركيز على هدف أو أكثر كما قد تقتصر أهداف الجامعة فى مجتمع ما على هدف معين دون آخر بسبب اهتمام هذا المجتمع بهذا الهدف دون غيره.

سابعا - أسس التعليم العالى والجامعى

يقوم التعليم العالى والجامعى بناء على عدة أسس من أهمها ما يلى:-

١- إن العمل الذى اصطلح عليه هو النظر فى قضايا التعليم العالى المتفرع بصفة عامة.

٢- إن الحديث عن وجود نظام للتعليم أى كان تركيبا منشقا على أساس خطط واعية مثل المعاهد المختلفة والجامعات وكليات تكنولوجيا قد نشأت منفصلة بعضها عن البعض الآخر.

٣- تغير الوضع المالى بالنسبة للجامعات فعلى الرغم من ذلك مازالت هناك وسائل تمويل مستقلة لبعض الجامعات إلا أنها كلها تعتمد على إعانات كبيرة تقدمها لها الدولة.

ارتفاع مستوى الدراسة داخل بعض الكليات الفنية وكليات تدريب المدرسين حتى تقارب المستوى الدراسى الجامعى.

ثامنا - خصائص التعليم الجامعى

إن مخرجات العملية التعليمية بالنسبة إلى عملية الإنتاج لا تقل أهمية عن رأس المال المادى نفسه وأن تحسين نوعيتها من خلال التعليم العالى ولاسيما المراحل الأخرى هو أمر يساعد إلى حد كبير على تمكين المجتمع من أن يخصص موارده تخصيصا أمثل كما أن العملية التعليمية مشوار طويل يحتاج إلى فترة زمنية طويلة حتى يؤتى ثماره، علاوة على أنها محفوفة بالمخاطر والصعوبات فالموارد البشرية تدخل وتمر عبر مراحل تعليمية مختلفة فى النشاط التعليمى تبدأ من مرحلة رياض الأطفال ثم مرحلة التعليم الأساسى ثم مرحلة التعليم الثانوى ثم مرحلة التعليم العالى وأخيراً فى أضيق الحدود مرحلة الدراسات العليا وفى إطار حدود الدراسة البحثية المتعلقة بمرحلة التعليم العالى والتى تتبلور فيها المراحل السابقة وهذه المرحلة تلعب دور مهما فى الاقتصاد القومى وتعتبر من المتطلبات الأساسية للتنمية الاقتصادية ولاسيما متطلبات أخرى كما يشكل النظام التعليمى فى مرحلة التعليم العالى أحد أهم المصادر لتلبية إحتياجات سوق الاستخدام (العمل) من المهارات والكفاءات والمؤهلات وهذا يعنى أن هناك علاقة إرتباط وثيق بين مخرجات هذه المرحلة من جهة وإحتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى شكل عام من جهة أخرى.

وتتمتع مرحلة التعليم العالى بعدة خصائص وهى:-

١- الأقرب إلى سوق العمل والمزود الأكبر بالقوى العاملة المؤهلة.

٢- تمثل الجزء الأكبر فى حصتها من حجم الإنفاق عليها مقارنه بالمراحل السابقة لها

٣- إنها مؤشر يعكس اتجاهات واهتمامات السياسات التعليمية فى الدولة

٤- المؤثر المباشر على الهيكل المهنى للقوى العاملة.

٥- الوسيلة المهمة لتقدم المجتمعات تكنولوجيا.

تاسعاً - أبعاد التعليم الجامعى

تتمثل أبعاد التعليم الجامعى فى الأبعاد التالية :-

- البعد الاجتماعى

يقصد بالبعد الاجتماعى هو امتداد رسالة الجامعة بحيث تصبح شاملة لكل نواحى الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية مما جعل من أهم واجبات التعليم الجامعى أن يتقابل مع المجتمع لبحث حاجاته والأستجابة لمتطلباته.

- البعد الفكرى

والمقصود به أن قضية الهوية الحضارية والأيدلوجية الفكرية عنصر أساسى فى فلسفة التعليم الجامعى إذن لابد أن يكون منتميا فكرياً وحضارياً ولابد أن يكون واضحا بالنسبة لدوره فى توضيح معالم الهوية الحضارية للمجتمع.

- البعد الثقافى

إن الفئة الموجهه فى أى مجتمع هى من خريجى الجامعات، وإذا لم تكن هذه الفئة على قدر من الثقافة أو الفهم لمشكلات المجتمع لأحدث ذلك نوعاً من الاختلال فى البناء الاجتماعى، وبالتالى تضعف قدرة الجامعة على تطوير المجتمع وتنمية اقتصادياته واستخدام موارده بكفاءة.

- البعد العقلى

عند التحاق الطلاب بالتعليم الجامعى يكونون فى إحتياج لمناخ يتمكنوا فيه من اطلاق طاقاتهم الكامنة ويحرر عقولهم من الخرافات والجمود الفكرى ويدربهم على ممارسة النقد الذاتى القائم على الحجة والدليل المنطقى.

- البعد الإنسانى

ويقصد بذلك أن التعليم الجامعى يصنع من الفرد إنساناً متكامل البناء- عقليا بالعلم والمعرفة والثقافة وروحيا بالقيم الدينية وإذكاء الضمير بين وجدانه وجسميا بالتربية الرياضية وخلقيا بالتربية السلوكية والخلقية.

- البعد العلمى

والمقصود بذلك أن البحث العلمى عنصر هام وحيوى فى حياة الجامعة كمؤسسة علمية وفكرية، حيث أنه من أهم المقاييس المتداولة لدى قيام الجامعات بدورها القيادى فى المجالات العلمية والمعرفية، كما أن سمعة الجامعات مرتبطة بالأبحاث التى تنشرها.